على طريق الأصالة الإسلامية

١٣

بقلم
عبد اللطيف الجوهري

عمر الخيام
وقصة الرباعيات
(في ضوء الإسلام)

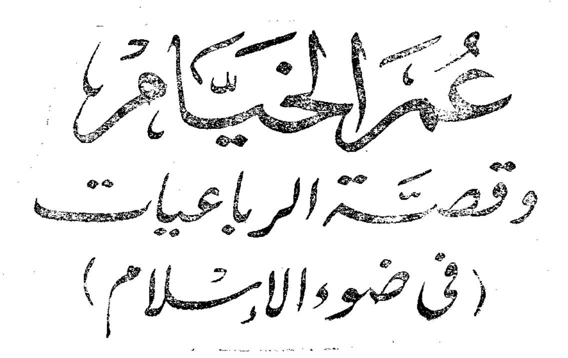
أنور الجندي



دار الأنصار
بالقاهرة

على طريق الأصالة الإسلامية

١٣



بقلم
عبد اللطيف الجوهري

دار الأنصار
مكتبة - طباعة - نشر - توزيع
٨١ شارع البستان ناصية شارع الجمهورية عابدين
ت ٩٣١٥٨١

تقديم

الأستاذ الدكتور / عبده الراجحى
أستاذ العلوم اللغوية بجامعة الإسكندرية وبيروت

ليس يسيراً أن يعرض باحث لموضوع شغل عدداً كبيراً من الدارسين فى الشرق وفى الغرب ، ولا يكون ذلك يسيراً خاصة حين يكون الموضوع محل جدل عنيف وخلاف غير هين، ثم لا يكون الأمر يسيراً على الأخص الخصوص حين يلقى بنفسه فى مثل هذه الموضوعات شاب يعهد فيه أساتذته وزملاؤه الأمانة فى العلم ، والدقة والضبط .

ولقد أسعدنى حقاً أن أرى أخى وتلميذى الأستاذ عبد اللطيف الجوهرى يلقى بنفسه فى غمار أبحاث تقتضى من صاحبها ما تقتضيه من عزم وصبر وثقافة ومنهج أو ما تفترضه من دربة على المناقشة والتحليل والإستنباط. ولقد كان مفرحاً لى أن أراه وقد تزود بزاد طيب من المعرفة وهو يقبل على هذا البحث .

وغنى عن البيان ألا يتوقع أحد من الباحث أن يقول فى الخيام كلمته فصلا ، فالخيام ليس من الموضوعات التى يقال فيها كلمة فصل ولكننا نتوقع أن نرى مساحة واسعة عن الخيام وقد شملها ضوء غير خافت .

وغنى عن البيان أيضاً أن هذه الكلمة ليست تقديماً للبحث ولكنها تنويه بجهد لعلى أعرف ماوراءه من جهد وعرق، وإنى لأدعو الله لصاحبه بالتقدم فيما يقبل عليه من درس .

بسم الله الرحمن الرحيم

شغلت منذ وقت مبكر من العمر ، برباعيات الخيام ، وكان أول إهتمامي بها عندما سمعت بها عبر موجات الأثير بصوت أم كلثوم . . . والذي تغنيه أم كلثوم مختارات من الرباعيات وليست كل الرباعيات ومن ناحية أخرى نراها رباعيات معقولة المعنى حتى الخمرى منها يمكن تأويله . . ومطلعه الجزء المغنى كما في ترجمة الشاعر المصري أحمد رامي :

سمعت صوتاً هاتفا في السحر   نادى من ألحان : غفاة البشر
هبوا املأوا كأس طلى قبل أن   تفعم كأس العمر كف القدر (١)

وترجم نفس الرباعية الشاعر الشامي وديع البستاني شعراً بقوله :

هتف الطيف بالندامى النيام
أيها الغافلون هبوا قياما   وارشفوها ووددوا الأيام
قبل ان تجرعوا كؤوس المنايا   وتعافوا والخمر غزت شرابا (٢)

---

(١) أحمد حامد الصراف «عمر الخيام» مطبعة الشعب (دار الأخبار) بغداد ١٩٤٩ ص ٤٤ .
(٢) المصدر السابق ص ٢١

وترجمها الشاعر العراقي أحمد الصافي النجفي شعراً أيضاً بقوله:

جاء من حاننا النداء صحيحاً يا خليعاً قد هام بالحانات
قم لكي نملأ الكؤوس مداماً قبل أن تمتلىء كؤوس الحياة(١)

وترجمها نثراً من الفارسية إلى العربية الأستاذ احمد حامد الصراف صاحب كتاب « عمر الخيام » بقوله:

« سمعت نداءاً في السحر من حانتنا يقول: يا أخا الشرب المستهتر المفتون قم لنملأ الكأس من الخمر قبل أن يملأوا كأسنا أي — قبل أن تدهمنا المنية (٢)

تلك كانت البداية، وبالحس الأدبي واللغوي بدأت أتأمل بمجمل المعاني في ذات الجزء المغني فأدركت عليها إضطراباً وتناقضاً فبينما نراه يدعو إلى إغتنام العمل واحتساء الخمر في قوله:

لا تشغل البال بماضي الزمان ولا بآت العيش قبل الأوان
واغنم من الحاضر لذاته فليس في طبع الليالي الأمان(٣)

نراه أيضاً يقول في لحظة تأمل عميق:

فكم توالى الليل بعد النهار وطال بالأنجم هذا المدار
فامش الهوينى إن هذا الثرى من أعين ساحرة الإحورار

(١) المصدر السابق ص ٤٣

(٢) نفس المصدر ص ٢٠٩

(٣) أحمد رامي « رباعيات الخيام » الطبعة الخامسة سنة ١٩٥٣م الناشر مكتبة الخانجي.

الأمر الذى يتبين لنا من خلاله أن الخيام كان رجلا فيلسوفاً يرهق ذهنه فى محاولة فك رموز الكون بالتفكير العميق والنظر بإمعان .

٣ ـ الخيام فى حقل الدراسات الأدبية

ومن ثم جرى العرف فى الدراسات الأدبية إلى الحيرة فى شأن رباعيات الخيام وفى شأن الخيام ذاته، والأمر يكتنفه غموض شديد . فالأمر فى الرباعيات يتدرج من إيمان لكفر ومن تأمل عميق إلى استهتار بين ومن تخاطب جيد يليق بجلال الله خالق كل شىء إلى تخاطب وقح يحلو للبعض أن يسميه جرأة فى حق الله تعالى !

وجرت العادة أيضاً فى الأسلوب التقليدى فى تناول الخيام شخصه وفلسفته ونظرته للحياة والكون والوجود بالرجوع إلى رباعيات الخيام باعتبارها الوثيقة الأولى . ولا شك أن هذا الأمر لا غبار عليه فى منظور البحث العلمى إذا أصح وتأكد لنا بصورة يقينية أن الرباعيات مصدر تاريخى صحيح أو وثيقة تاريخية يعتمد عليها . ولكن الأمر بخلاف ذلك . على أية حال يلاحظ إعتماد جمهور الباحثين فى شخص عمر الخيام من الأدباء على رباعيات الخيام باعتبارها مصدراً ومرجعاً سجلت بين دفتيها نظرة الخيام للحياة والكيفية قضائها ونظرته للدين والأنبياء والكون والحياة ومثله العليا . يقول عنه صاحب

كتاب « عمر الخيام » (إن الذى بدا لى من رباعيات الخيام أنه كان جم الشكوك كثير الإرتياب عظيم الإضطراب ، ذا روح قلقة تحيط بها الهواجس والخطرات ، ونفس متألمة تكتنفها الوساوس والخيالات ، وقد ظهرت شخصيته فى رباعياته ، بمظهر الشاك المرتاب القلق وذلك مما يدفع الباحث إلى إعتقاد أنه كان لا أدرياً متشائماً فى عقيدته(١) .

أما الشاعر المصرى أحمد رامى فقال عن الرباعيات قولا عجبت له « حقيقة » فإذا بنا عن طريق الأستاذ رامى قد رأينا الخيام وهو ينظم رباعياته رأى العين يقول : « . . وكان عمر يرسل هذه الرباعيات فى خلوته ثم ينشدها لأصحابه فى المجالس فتحفظ وتنتشر . ولم يكن يفكر أن تصبح يوماً من الأيام فى كتاب قائم بذاته »(٢) .

وفى مقارنة بين الخيام فى رباعياته وحافظ الشيرازى فى أغانيه قال عنه صاحب فى كتابه « كتب وشخصيات » (وعلى ذكر الخيام فإن هناك إشتراكاً فى الظاهر فى خصائص الشاعرين واتجاههما ولكن ما أبعد ما بينهما فى الحقيقة .

وحينما تروعك فى (الرباعيات) تلك اللهفة المحرقة لاستملاء

---

(١) أحمد حامد الصراف . عمر الخيام ص ١٢٠

(٢) أحمد رامى . رباعيات الخيام ص ٢٣، ٢٤

السر الأعظم الذى أوصدت دونه الأبواب ، نجد (الخيام) يدقها دقاً عنيفاً متواصلا فمتى كلت يداه وأدركه الإعياء وغشاه الملال . جلس يغرق أشجانه فى كأس من الشراب . . »(١) .

ورأى الغربيون من الباحثين والمستشرقين فى رباعيات الخيام ما يقوى مذهبهم فى الحياة ويدعم نظرتهم إلى الحياة وفلسفتهم فى الوجود فاهتموا بها وأعاروها جل إهتمامهم وهذه نظرة فريق من الباحثين الغربيين كما يرويها صاحب كتاب عمر الخيام ، ومنهم فرناند هانرى وفيتز جرالد (Fitz Gerald) يقولون : « إن رباعيات عمر الخيام تصور الخيام الطالع رجلا مستهتراً بالشراب ، ماجناً شهوانياً ، فانياً فى حب ذاته وشهواته زائغاً عن التقاليد ، متمرداً على الأخلاق جاعلا هدفه الأسمى فى الحياة إجتلاب السرور والإنغماس فى الملذات فهو لم يكن مثل سائر الفلاسفة والحكماء ممن جاهدوا فى نشر الفضائل وجدوا لتثبيت دعائم الأخلاق الرفيعة وقدموا عصارة أدمغتهم ونتائج قرائحهم فداءاً وقرباناً للإنسانية المنعمة بالأتراح الملأى من الأوجاع . الحافلة بالجور والظلم والبؤس وآراؤه فى

(١) سيد قطب . كتب وشخصيات ص ٧٥ . مطابع دار الشروق دار الشروق .

الحياة غير الحياة غير مستندة إلى أسس الخير ولا ذات فائدة الناس وإن أفكاره الفلسفية مبتناة على السلب والإيجاب وهدم النظام الإجتماعى وما هو إلا شاعر وليس بالفيلسوف المغرم بالفضيلة(١) .

وبهذا نصل إلى قمة التجنى لشخص الحكيم النيسابورى الحجة عمر الخيام .

٤ ـ أكبر خطأ وقع فية الادباء المعاصرون

. . . والخطأ الاكبر الذى وقع فيه المعاصرون من الباحثين والأدباء أنهم إعتبروا أن رباعيات الخيام هى لعمر بن إبراهيم الخيام فعلا مع أنهم جميعاً يكادون يجمعون على شيئين :

الاول : أن عمر الخيام كان حكيما فيلسوفاً حجة فى عصره وكان يجالس الملوك وكان عالماً فى الرياضة والطب والفقه

الثانى : أن الرباعيات أمر لا يمكن الإجتماع عليه من حيث

---

(١) أحمد حامد الصراف . عمر الخيام ص ٩٣

العدد ومعرفة الصحيح منها من غير الصحيح وجميعهم يجمع على أن هناك رباعيات منسوبة إلى الحكيم النيسابورى مع إختلاف التعليل لأسباب الوضع، وإستخلاص الصحيح من الرباعيات ومايمكن أن يكون للحكيم النيسابورى منها أيضاً عدد غير متفق عليه فهو بين إحدى عشرة رباعية وسبع عشرة رباعية(٢).

٥ - صاحب كشف اللثام

. . . وبعد: فعجلة البحث تقودنا الآن إلى «كشف اللثام عن رباعيات الخيام»، وقبل أن نعرض للحق وندحض للزيف من خلال هذا الكتاب الفيصل لسماحة الأستاذ العلامة أبى النصر مبشر الطرازى الحسينى يحلو لى بل أرى لزاماً علىّ أن أقوم بما يوحيه الوفاء تجاه صاحب هذا الكتاب الذى جاء بالقول الفصل فى موضوع كثر الخلاف حوله وطال إشتياقنا لمعرفة وجه الحق فيه. وصاحب هذا الكتاب زعيم تركستانى

(١) العلامة أبو النصر مبشر الطرازى. كشف اللثام عن رباعيات الخيام ص ١٤٣

مسلم نشأ في أسرة عريقة لها باع طويل في الزعامة الوطنية والدينية جاهد الإستعمار الروسي لبلاده : القيصري والبلشفي ورحل عنا العام الماضي ونعته إلى العالم الإسلام مجلة الإعتصام القاهرية بقولها :

هو سماحة العلامة أبو النصر مبشر الطرازى الحسيني ، من أسرة عريقة ومعروفة بالعلم والزعامة والوطنية في تركستان الغربية .

أتم دراسته العليا بجامعة بخارى بدرجة ممتاز في العلوم النقلية والعقلية بعد إمتحان فوق العادة ، كما تخصص في علم التفسير والحديث والأدب العربي .

عين رئيساً لتحرير مجلة « الإيضاح » التي كانت تصدرها جمعية العلماء بطشقند وهو لا يزال طالباً بالجامعة .

وأسس وهو طالب إتحاد الطلبة في تركستان سنة ١٩١٧ م في سبيل الحصول على إستقلال تركستان .

ثم انتخب في سنة ١٩٢٦ م من قبل المؤتمر الشعبي في

تركستان رئيساً للنظارة الدينية . وفى هذه الفترة حفلت حياة الفقيد بكثير من النضال فى سبيل مصلحة شعبه ودينه الإسلام فقد تسلطت الشيوعية على تركستان . . وقاومها الطرازى، وندد بمبادئها . . . فألقى به فى السجن مراراً . . ونفى مرة . . حتى تآمر القوم على إعدامه . ولكنه إستطاع أن يهاجر فى سبيل الله ورسوله هاجر إلى أفغانستان بدينه وعقيدته .

« وفى سنة ١٩٤٥ رحل إلى مصر » .

وإختير الفقيد وهو فى مصر لتاريخه وجهاده عضواً فى مجلس إدارة هيئة الكفاح لتحرير الشعوب الإسلامية بالقاهرة، وتقدم إلى هيئة الأمم المتحدة بصفته زعيم تركستان بمذكرة عن وطنه وما لقاه المسلمون هناك من ظلم وتعذيب وسجن وإعتقال ونفى وإعدام وطالب بوجوب تحرير بلاده وإستقلالها من الإستعمار الشيوعى الروسى .

ولسماحته مؤلفات كثيرة بمختلف اللغات : كتب بالتركية وبالفارسية وبالعربية(١) .

---

(١) الإعتصام القاهرية . العدد السابع ربيع أول سنة ١٣٩٧ هـ مارس سنة ١٩٧٧ م .

٦ ـ الأدب والقرآن

وأرجو ألا يدهش البعض من أن يقوم العلامة المجاهد مبشر الطرازى بعمل أدبى يعرض له يتناول معانيه ويفندها ويبحث نسبتها إلى الحكم النيسابورى ، وسرعان ما تختفى دهشتك إذا علمت أن علوم اللغة والأدب العربى نشأت فى ظلال القرآن ولذا نرى أن أساطين الأدب العربى والبلاغة كانوا علماء فى الدين وعلى سبيل المثال ابن قتيبه صاحب كتاب « الشعر والشعراء » من أئمة الحديث ورجال الحديث والجاحظ أبو عثمان عمرو بن بحر صاحب « البيان والتبين » له رسالة أسماها سماها رسالة المعاش والمعاد . وصاحب نظرية النظم فى البلاغة العربية عبد القاهر الجرجانى له كتاب فى الإعجاز البلاغى للقرآن إسمه « دلائل الإعجاز » .

والحقيقة أن الأدب يرقى كلما إقترب من بلاغة القرآن ومعانية فإذا إبتعد فهو فى هبوط وهل يعلو على الأدب القرآنى أدب ؟ وهل تعلو طريقة فنية على طريقة القرآن فى التصوير الفنى والبيانى ؟

وإذا إنفصل الأدب والفن عن القرآن خسر نفسه وقيمته ولذا نرى أن عمالقة الأدب والشعر حتى في العصر الحديث من حفظوا القرآن الكريم وربوا تربية إسلامية وهاك شوقياً وحافظاً وإسماعيل صبرى ومحمد حسين هيكل والعقاد وغيرهم .

ولذا أدان الأستاذ أنور الجندى في كتابه « الشعوبية في الأدب الحديث » محاولة فصل الأدب عن القرآن والتراث حيث قال « ومحاولة فصل الأدب عن الفكر أولا . ثم فصله عن إطاره العام ومساره التاريخي إنما يؤدى إلى عزل الأدب عن العقيدة الإسلامية القائمة على التوحيد ، وهذا يعنى بالطبيعة إلقائه في أحضان الوثنية والمادية معاً ومن شأن هذا التحرر أن لا يدفعه إلى الأمام بل أن يزيده إنحرافاً وفساداً (١)

قام الأستاذ الطرازى — إذن - في هذا الكتاب: « كشف اللثام عن رباعيات الخيام » بقطع شوط أكبر في إثبات الحقيقة . إذ نراه يقلب الأمر على كل وجوهه في تحر وحيدة وبأسلوب الباحثين الكبار في أماناتهم العلمية ووثائقهم التاريخية

(١) الأستاذ أنور الجندى « الشعوبية في الأدب العربي الحديث » ص ٨ . دار الإعتصام القاهرة

كشف اللثام عن الحقيقة سيما أنه فارس مثل الخيام وأجاب في عملية وتجرد على كل ما يتعلق بالخيام ورباعياته من إستفسارات .

٧ ـ طريقة الطرازى فى تناول شخص الخيام

فقدم لنا الخيام من خلال عصره ومعاصريه ، ولم يعتمد على رباعيات تنسب إليه وتستنتج منها شخصية الخيام كما فعل جمهور الدارسين لشخصية الخيام وهم يعلمون أن هذه الرباعيات حولها إختلاف والكلام حول ثبوتها للخيام فيه شك . ذهب الطرازى مذهباً أفضل إذ رأى أن الطريق الصحيح للوقوف على شخص الخيام وفلسفته ورشده ونظره للكون الموجود هو دراسة الخيام من خلال المظان التاريخية الموثوق بها علمياً وتاريخياً كما بجلها تلامذته وأصحابه من المعاصرين له والذين إلتقوا به شخصياً أمثال حجة الإسلام أبو حامد محمد الغزالى ، وجار الله عمران الزمخشرى المفسر صاحب تفسير الكشاف ونظام الملك وزير ملك شاه السلجوقى . وهذا هو الوضع الصحيح لتناول شخصية ما من شخصيات التاريخ تدرس من خلال الوثائق التاريخية

الموثوق بها ومن خلال الآثار التي تركتها وليس حولها خلاف.

٨ ـ الغرض من دراسة الطرازي للخيام

وفي بيان الغرض من هذه الدراسة يقول العلامة مبشر الطرازي رحمه الله: «إنما الغرض بيان تفريط طائفة من الباحثين والكتاب والمترجمين، وتبيين إنخداع الشرقيين ولاسيما الخياميين المتطرفين. رجاء تخليصهم مما سموه «فلسفة الخيام» التي دفعت بهم إلى حضيض الأهواء والأوهام وساقتهم نحو الفساد والانحلال ورمت بهم في مسالك الجهل والضلال، مع التنبيه على ما لعبه أعداء الإسلام ورجال الاستعمار من دور خفي دقيق في هذا المضمار»(١).

ولكن ماهو الجديد الذي إحتواه هذا الكتاب؟ يقول الأستاذ الطرازي: «ومما يجدر بالاعتراف هنا. أن كتابي هذا يحتوي على فكرة جديدة فكرة تثور على تلك الأفكار القديمة التي دامت بين الشرقيين مدة مديدة من الزمن، فكرة تكشف الغطاء

---

(١) العلامة مبشر الطرازي: كشف اللثام من رباعيات الخيام ص٨

عن وجه الحقيقة وتضعها مكشوفة أمام الغرب والشرق ، فتقضى على ما كان هناك من الاغراض والمكايد ، وذلك فى أول كتاب مفصل فى تاريخ هذا الموضوع »(١) .

لقد تناول الطرازى شخصية من أوثق الأسانيد فرأينا تلميذه أبا الحسن أحمد بن عمر بن على النظامى العروضى السمرقندى فى كتابه « جهار مقالة » الذى يعد أقدم وأوثق سند على فى موضوع شخص الخيام(٢) . يحكى تلميذه السمرقندى فى هذا الكتاب نبوءة للخيام بأنه سوف يدفن فى مكان تنثر الريح عليه الأزهار فى كل ربيع وبعد وفاته زاره تلميذه العروضى السمرقندى وأكد أن ضريحه فى جنب سور حديقة ورأى أشجار الكمثرى والمشمش قد نثرت عليه من تلك الحديقة نوارها :

ويحكى شمس الدين محمد بن محمود الشهرزورى فى كتابه «نزهة الارواح وروضة الافراح »أن الخيام قبض بينما كان يتأمل الالهيات من كتاب الشفاء لابن سيناء البخارى وكان آخر ما قاله

---

(١) المصدر السابق ص ٨

(٢) الطرازى: كشف اللثام ص ١٠

في سجوده ، اللهم إني عرفتك على مبلغ إمكاني ، فاغفر لي فإن معرفتي إياك وسيلتي إليك »(١) .

وذكر عنه تلميذه العروضي السمرقندي أنه كان يفهم في التنجيم والفلك وأنه كان يفوض الأمر إلى القضاء(٢) .

وفي كتابه « حكماء الإسلام » يقول الامام ظهير الدين البيهقي ما نصه « الدستور الفيلسوف حجة الحق عمر بن ابراهيم الخيام تلو أبي علي بن سينا في الحكمة »(٣) .

ويروى البيهقي أيضا إلتقاء إمام القراء أبي الحسن الغزالي بالخيام وتفوق عمر الخيام في القراءة عليه ، ويروى قصة إلتقاء الخيام بحجة الإسلام أبي حامد محمد الغزالي .

ويروى الشهرزوري في كتابه «نزهة الأرواح» شعراً للخيام بالعربية منه :

---

(١) المصدر السابق ص ١٢
(٢) « « « ٢٢
(٣) « « « ٢٣

ثنين لى الدنيا بل السبعة العلا
بل الأفق الأعلى إذا جاش خاطرى
أصوم عن الفحشاء جهرا وخفية
عفافاً وإفطارى بتقديس فاطرى
وكم عصبة ضلت عن الحق فاهتدت
بطرق الهدى من فيضى المتقاطر(١)

وفى كتابه أو رسالته « الزاجر للصغار عن معارضة الكبار » وصف العلامة جار الله أبو القاسم الزمخشرى قصة مقابلته للخيام بوصفه بأنه « حكيم الدنيا وفيلسوفها الشيخ الامام الخيامى »(٢) .

خلاصة القول فى مكانة عمر الخيام من عصره أنه عظيم من العظماء بلغ فى العظمة شأواً كبيراً وعلت منزلته علوا كبيرا ، وعرف بين عارفيه ومعاصريه بحجة الحكيم والرياضى والطبيب ولم يشر أحد من أصحاب التراجم أن الخيام عرف بأنه يقرض

---

(١) المصدر السابق ص ٢٧
(٢) « « « ٢٢

الشعر حتى الإشارات الضعيفة التى وردت تدل على أنه إن كان له شعر فلا يمكن بحال أن ينحدر إلى مستوى الرباعيات الخارجة والتى تنسب إليه بلا حجة واضحة وهو من هو ؟ الحكم الذى يجالس الخلفاء وينتج الرسائل فى التوحيد والفقه والقراءات والرياضيات لدرجة أن حاج خليفة جلبى التركى صاحب كتاب «كشف الظنون عن أسامى الكتب والفنون» لم يشر الى الخيام إلا لكونه رياضياً له رسالة فى الجبر والمقابلة يقول كاتب جلبى «قال الفاضل عمر بن ابراهيم الخيامى إن أحد المعانى التعليمية من الرياضيات هو الجبر والمقابلة وفيه مايحتاج أصناف من المقدمات . معتاصة جداً متعذر حلها(١) .

ومن الغريب أن الأستاذ أحمد حامد الصراف وهو ممن درسوا الخيام عن طريق رباعياته وقدموه للقراء أيضاً عن طريق معانى الرباعيات الخارجة نجد الاستاذ يقول «ما كان الخيام ناقص التهذيب فقد عرفنا سيرته ومكانته العلمية ، وما كان مختل التفكير ، فإن علمه وأدبه ومؤلفاته دلتنا على

---

(١) أحمد حامد الصراف : عمر الخيام ص ٣٥

تفكيره الراقى، وما كان مضطرب العقل والمزاج فقد عرفنا المؤرخون برجاحة عقله ورزانته وإنه كان آية فى العقل والذكاء والفطنة وما كان خليعاً سافل الطبع إذ لا يكون الخليع السافل جليس الملوك ونديم الأمراء. ولم يذكر أحد أنه كان مدمناً للخمرة سكيراً من كثرة تغزله بها (١).

إذن كيف يخلص الأستاذ الصراف من التناقض. فهو يثبت لنا أن الخيام كان عظيما وفاضلا وفى نفس الوقت يثبت أنه كان قال الرباعيات بما فيها من رباعيات تغرى بإغتنام العمر وتسخر بالدين والانبياء وتتجرأ على الله سبحانه وتعالى؟؟ كيف يبرر الأستاذ الصراف هذا التناقض؟ يقول « إنما دعا الخيام الناس اللذة وحثهم على طلب السرور مدفوعاً بعقيدة فلسفية هى وليدة تفكيره وشعوره ومذهبه الفلسفى فإن للرجل تفكيراً خاصاً ومسلكاً معلوماً فى الحياة (٢)

ويقول أيضاً: « إذاً فلم يكن الخيام شاعراً مستهتراً بالخمر

(١) المصدر السابق ص ٩٥

(٢) السابق ص ٩٥

ولا ماجناً شهوانياً مادياً كما ادعى ، فرنان هنرى وفيتزجرلد ، وغيرهما . وإذا كان حكيما له عقيدة خاصة تعبر عن مزاجه ومذهبه ورأيه الفلسفي(١) » .

٩ - نحو إثبات الحقيقة التاريخية

تبقى ثمة إستفسارات وجيهة بل يتم هذا البحث — بعون الله تعالى — وتتضح معالمه منها :

١ — كيف يمكن إثبات وضعية الرباعيات وانتحالها على الحكيم النيسابوري عمر الخيام .

٢ — لماذا عمر الخيام بالذات .

٣ — هل للإستعمار وأعداء الدين الأمة مصلحة فى شيوع هذه الرباعيات ؟

تبين لنا أن العلامة مبشر الطرازى قد قلب الأمر على جميع مناحية وأثبت عدم صحة الرباعيات المستنكرة والخارجة

(١) أحمد حامد الصراف ، عمر الخيام ص ٩٠

بالذات وانتسابها للحكيم عمر الخيام بمناقشة النواحى الآتية:

١ ــ مكانة الخيام فى عصره : وقد تبين لنا مدى ما كان يتمتع به الحكيم الخيامى من عظيم المنزلة وقدر المكانة ووضح لنا بما لا يدع مجالا للشك صحة عقيدته وكيف أنه كتب له بحسن الختام وكانت آخر عبارة قالها أثناء سجوده اللهم إنى عرفتك على مبلغ إمكانى ، فاغفرلى معرفتى إياك وسيلتى إليك »[1] . وكيف أنه كان معروفاً لدى معاصريه بأنه حجة الحق والإمام الفيلسوف والدستور وتلو ابن سينا فى الحكمة والفلسفة وأنه القارىء للقرآن والفقيه .

٢ ـ القول فى عدد الرباعيات : ولقد تعددت الأقوال فى الرباعيات فأقدم نسخة مؤرخة بتاريخ ٨٦٥هـ وقد عثر بشيراز أى بعد موت الخيام بثلاثة قرون ونصف [2] وتضاربت الأقوال فى عددها وزاد هذا العدد بمرور الأيام وتعاقب الليل والنهار . فنسخة أكسفورد الموجودة فى مكتبة «بودلين»

(١) الطرازى . كشف اللثام ص ١٢ .

(٢) أحمد رامى . رباعيات الخيام . الطبعة الخامسة . القاهرة سنة ١٩٥٣ م ص ١٤ ، ١٥ .

تحتوى على ثمان وخمسين ومائة رباعية ووصل عدد الرباعيات إلى ألف رباعية وإلى ألف ومائتين(١) .

٣ - إجتماع الشكوك حول نسبة الرباعيات إلى الخيام بين جمهور الباحثين : فكل من تصدى لترجمة الرباعيات أو للتحقيق العلمى والتاريخى فى إثبات الرباعيات وإيجاد الصلة بينها وبين الحكيم عمر الخيام خامره شك فى نسبة الرباعيات إلى الحكيم عمر الخيام وجميعهم يستخدم ذوقه وحدسه وهواه فى إثبات مايروق له ونفى مالايستسيغه منها دون موثق من التاريخ والسند المؤكد ! ! يقول الشاعر « وديع البستانى أول من نقل جزءاً من الرباعيات إلى القارئين بالعربية سنة ١٩١٢ م قال « فلابد إذن من كلمة فى الرباعيات وتاريخها فإنها مجموعة أفكار تناقلتها العصور ولعبت بها الأغراض والأهواء كل ملعب وقد إعتراها من الحذف والإبدال ، وشابها من المتشابه والمكرر والدخيل ما ترك أمرها مجالا للبحث والتنقيب »(٢)

---

(١) الصراف . عمر الخيام ص ٩١ ، وكشف اللثام ص ٩٨
(٢) كشف اللثام ص ١٤١

ويرى الأديب وديع البستانى أن سر إنتحال رباعيات ونسبتها للخيام يرجع إلى خصوم الحكيم الخيامى الذين يكيدون له والسبب الثانى أن النساخ كانوا يزيدون فى نسخ الرباعيات والإضافة لمزيد من الأجر لأنهم كانوا يتقاضون أجراً على كل رباعية . ويمكن أن نضيف إلى تعليل البستانى سبباً ثالثاً كما يرى الأستاذ الطرازى وهو إنشاء أهل الأهواء وشاربى الصهباء والمارقين عن الدين والكارهين لتقاليد المسلمين مثل هذا النمط من الرباعيات[1] ، ويؤيد هذا أيضا الأستاذ أحمد الصراف إذ يقول : « ولا ينكر أن الدس على العلماء والمؤلفين كان فاشياً فى عصر الخيام وما قبله ومابعده وكان الانتحال شأنه فى كل عصر من العصور المتقدمة ولا ينكر أن للخيام أعداء كانوا يحسدونه ويضمرون بغضاً له فى حياته وبعد وفاته . فلذلك نرى من الصعب جداً تعيين ماله وما ليس له من الرباعيات »[2] ، وقد ذهب الأديب الباحث أنور الجندى إلى أن الرباعيات منسوبة

---

(١) السابق ص ١٤٥
(٢) صراف عمن الخيام ص ٩١

إلى الحكيم عمر الخيام بفعل أعداء الإسلام[1]. وقد برأ الخيام من هذه الرباعيات أيضاً الفيلسوف الفرنسي أرنست رينان.

وقال فريق من الأوربيين الموضوعيين فى معرض حديثهم عن الرباعيات: «وعلينا أن نصرح فى ختام هذا الكلام بأن الرباعيات التى إخترناها ونثبتها فى كتابنا هذا بإسم الخيام لا ندعى أنها للخيام يقيناً، كما لا ندعى أن رباعيات الخيام منحصرة فيما جمعناه وإنما نقول أنها فى نظرنا من نوع كلام الخيام ويمكن أن تكون كلامه. أما الحاكم الحقيقى فى هذا الأمر إنما كان ذوقنا وسليقتنا لا أى دليل وبرهان»[2]

٤ — بيئة الخيام: ونوع البيئة التى نشأ فيها الخيام تأبى نسبة هذه الرباعيات إليه وهى بيئة مسلمة ومجتمع مسلم وحاكم مسلم فكيف يسمح برواج أشعار تهاجم الدين وتسفه التشريع وتغرى بإحتساء الصهباء ومصاحبة الحسناء وترك الجد والعمل والفرغ للانحراف بإسم الحرية والثورة على الحياة ويقول العلامة

(١) الأستاذ أنور الجندى. شبهات فى الفكر الإسلامى
(٢) كشف اللثام ص ١٤٨

مبشر الطرازى إن « البيئة تنفى نسبة الرباعيات الخليعة إلى الخيام . . فإذا نظرنا إلى التاريخ الصحيح والروايات الموثوقة (بل الروايات عامة) نعرف أن حياة الحكيم النيسابورى ونشأته كانت فى عهد ملك شاة السلجوقى ، وأن الناس فى ذلك العهد كانوا (شيوخاً وشباباً) متعصبين ومتمسكين بدين الإسلام الحنيف وتعاليمه القدسية يحترمون أحكام الشريعة المحمدية كل الاحترام، ويخضعون لديها كل الخضوع »[1].

ويؤكد العلامة أبو النصر مبشر الطرازى على نفس هذه الرباعيات بعنصر البيئة والروايات التاريخية فيقول : (نعم إن ما ثبت عن الحكيم النيسابورى بالروايات الموثوقة ، (ولا سيما آثاره وأقواله وتصريحاته) يأبى كل الإباء نسبة فى تلك البيئة التى نشأ بها نشأة إسلامية ، حتى إن المنصفين من الغربيين الذين بحثوا عن حياة الحكيم النيسابورى وعن تلك الرباعيات المنسوبين إليه ، إستبعدوا نسبتها ، وعلى رأسهم أرنست رينان الكاتب الفرنسى المعروف فى القرن التاسع عشر

---

[١] المصدر السابق ص ١٣٨ .

حيث كتب فيما كتب على صفحات المجلة الأسبوعية سنة ١٧٦٨ باللغة الفرنسية ما معناه :

« إن الذى يوقع المطالعين لرباعيات الخيام فى شك منها هو صدور مثل ذاك الديوان ورواجه فى بلاد المحكومة بالمذهب الإسلامى ولا يوجد كتاب فى أوربا ينفى العقيدة المذهبية النافذة (يقصد الحياة على الطريقة الأوربية[1]) .

بقيت نقطة أخرى وأخيرة وهى المتعلقة بمنشأ الوضع والمصلحة من وكيف كتب لهذا الوضع البقاء ومن وراءه يركزون عليه ويبرزونه ؟

١٠ - هل لأعداء الدين

دور فى إنتحال الرباعيات ؟ ؟

يمكن القول بأن انتحال هذه الرباعيات ونسبتها إلى الحكيم النيسابورى مرجعه إلى نوعين من الأعداء الذين يناصبون الإسلام والفضيلة العداء . وقد يختلفان من حيث

---

(١) كشف الظنون ص ١٣٥ .

الموقع الجغرافى ولكنهما يتفقان من حيث الغاية والهدف ..
فكلاهما من حزب الشيطان وكلاهما يكره الحق ، وإن كان الأول منهما يعيش فى الشرق وبين المسلمين وهو العدو الداخلى الأخبث والأخطر . والثانى يعيش فى الغرب ويرى أن بقاء سيادته على العالم رهن بضعف العالم الإسلامى وغفلته وهو الإستعمار الغربى بل الحضارة المادية التى تحكم عالمنا الآن .

وقد دلت الوثائق التاريخية الموثوق بها نشوء « الشعوبية فى مقاومة الإسلام وبعث الحضارات الوثنية القديمة وإحياء الديانات الباطلة التى سفهها الإسلام وانتصر عليها . ومن تلك الفرق : فرقة الباطنية التى جعلت من مبادئها إنكار البعث والنبوة والقول بأن نعيم الدنيا هو الجنة والإدعاء بأن الأنبياء نماذج بشرية مفتونة بحب الزعامة وغير ذلك من المبادىء التى تهدف إلى تدمير الدين والدنيا معاً . ولقد دلت الوثائق التاريخية أيضاً أن فرقة الباطنية كانت معاصرة للحكيم الخيامى ومن الملاحظ أيضاً أن الرباعيات المستنكرة والخارجة التى تنسب إلى الحكيم الخيامى ترجمة صادقة للأفكار الباطنية التى تنكر الدين وتهاجم الأنبياء وتتنكر للبعث والنشور ولم يذكر لنا التاريخ ولو بأوهى

إشارة أن الخيام كان باطنيا أو متأثراً بالأفكار الباطنية بل نقل التاريخ عنه أنه كان حجة الحق وإماماً وحكيما وجليساً الملوك المسلمين وطبيباً وعالماً فى الفقه والرياضيات . الأمر الذى يدل دلالة قاطعة أن الأشرار من الباطنية وأعداء الدين قد إنتحلوا هذه الرباعيات ونسبوها للحكيم الخيامى بعد وفاته بفترة طويلة جداً تقية من أذى حكام المسلمين وإتقاء لغضبة المجتمع الإسلامى آن ذاك بدليل أن أقدم نسخة الرباعيات مدونة بعد وفاة الخيام بثلاثة قرون .

أما الإستعمار الغربى فقد رأى فى الرباعيات خير وسيلة فى الإنتقاص والنيل من الإسلام ونبى الإسلام لا سيما وأن الرباعيات لعظيم من عظماء المسلمين فاهتم بنشرها والإحتفاء بها ونشرها فى الشرق فى العهد الإستعمارى بدايته من القرن الثامن عشر وطوال القرن التاسع عشر على وجه أخص لدرجة أن الانكليز كانوا يقررون دراسة الرباعيات للشباب المراهق فى الشرق الإسلامى فى الهند وباكستان وإيران على أساس إعتبارها نموذجاً من الأدب الإنكليزى ، وظاهر الامر أن الغرب بذل جهداً في إبراز عمل أدبي لأحد عظماء الشرق ،

وحقيقة الأمر أن الغرب لو لم يجد ما يضر الشرق والشرقيين بالإتفاق على هذا العمل ما قدمه للشرق وما إحتفى به أدنى الإحتفاء لا سيما وأن معانى الرباعيات تغرى الشباب بحب الدنيا وإعتبارها كل شيء والخروج على القيم والتهجم على الدين والنبوة وتعمل أيضاً وهذا «أهم» على إماتة روح الجهاد فى قلوب المسلمين وبهذا يضمن المستعمر أن يعيش فى بلاد الشرق وقد ماتت روح الجهاد فلا إزعاج ثمة للمستعمر ولا إقلاق وإنما أمرهم كما قال الشاعر:

وإذا سئلت عن الكنانة قل .·. هى أمة اللهو وشعب يلعب

وهذا ما يفسر لنا قيام الغرب بإبراز هذا العمل فى بلاد الشرق وفى الفترة التى كانت بريطانيا تحتل معظم بلدان الشرق.

ومن ثم نجد الإهتمام الزائد بالرباعيات فى الغرب يقول الفيلسوف التركى رضا توفيق: «إن هذا الفوز الذى كتب لرباعيات الخيام لدى الغربيين إنما كان منبعثاً عن فهم الخيام معنى الحياة وفق عقيدة المدينة الحاضرة وذوقها[1]».

ومن سر قيام الغربيين بترجمة هذه الرباعيات ونشرها فى الغرب والشرق... وإشادتهم بذكر صاحبها المزعوم يقول

---

(١) كشف اللثام ص ١٢٣

صاحب «كشف اللثام» إن ذلك لأسباب ثلاثة:

«الأول: أنهم وجدوا معانى تلك الرباعيات وأهدافها متفقة مع أهواء الغرب من شرب الخمر ومصاحبة الغانيات.. والاستمرار الحياة بحرية مطلقة.

الثانى: أن خواص الغربيين الماهرين من رجال الدين المسيحى ومن له علاقة بالتبشير النصرانى فى الغرب وجدوا فى هذه الرباعيات بغيتهم المنشودة فى الطعن على الدين الإسلامى والإستهزاء بتعاليمه القدسية ولا سيما فى الجرأة على الرسول ﷺ وجدوا بغيتهم لا عن طريق عظيم نصرانى غربى. بل عن طريق عظيم مسلم شرق..

الثالث: وهى التى أعتقدها كرجل ذاق هو وشعبه من الإستعمار البغيض وعرف حيل المستعمر ودسائس المحتالين. وهى الناحية السياسية الدقيقة التى لعبت بها يد الإستعمار دوراً من أدوارها الإستعمارية فى الشرق. ولا سيما فى إيران ومستعمراتها بلاد الهند. نعم هى الناحية السياسية التى لعبت بها يد الإستعمار.. وكأن فيتزجرالد الشاعر الماهر الإنكليزى قد لبى الإشارة من قبل بعض ساسة الإنجليز فقدم للمستعمر المحتال خدمة مشكورة تحت ستار الخدمة الأدب

الغرب . . وذلك بترجمة تلك الرباعيات لإسم الحكيم النيسابورى من النظم الفارسى إلى النظم الإنكليزى »(١) .

١١ - خلاصة

بهذا يمكننى القول : إن هذا البحث إستطاع — بتوفيق الله — أن يقدم فكرة موجزة عن رباعيات الخيام فى محاولة — متواضعة — لكشف الغموض الذى أحاط بالحكيم عمر الخيام ورباعياته التى ذاعت وإنتشر صيتها فى الآفاق شرقاً وغرباً منسوبة إلى الحكيم الخيامى . . الذى أثبتنا أنه رجل مفترى عليه من المستشرقين وأتباعهم من الشرقيين . . . ومما يدعو للتفاؤل والإطمئنان أن الشرق الآن فى إفاقة لا نومة بعدها — إن شاء الله — قد إهتدى إلى مناط القوة فيه وبحث — ولا يزال — يبحث عن مكامن القدرة الذاتية التى خصه الله بها وبعد فإلى طريق الإصالة والتقدم وإلى الإمام تحوطنا رعاية الله .

« وقل جاء الحق وزهق الباطل ، إن الباطل كان زهوقاً »

صدق الله العظيم .

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته

(١) كشف الظنون ص ٢١٦ ، ١٢٧

(٢)

(أ)

الاختبارات تكشف زيف المخطوطات

« نشرت الأهرام القاهرية في باب « دنيا الثقافة » في عددها الصادر بتاريخ يوم الاثنين ٦/١١/١٩٧٨ م الخبر الآتي : « مخطوطات رباعيات الخيام في لندن مزورة » .

وتفصيل الخبر على النحو الآتي : « أثبتت الاختبارات العلمية أن المخطوطات التي تضم رباعيات الخيام والموجودة في جامعة كمبردج بلندن مخطوطات مزورة ، واتضح أن هذه المخطوطات التي كان يعتقد بأنها ترجع إلى عام ١٢٠٠ م ميلادية، واستخدمت لسنوات كأساس للأبحاث الدراسية ثبت أن عمرها لا يزيد عن حوالي مائة عام ، وكانت جامعة كامبردج قد ابتاعت هذه المخطوطات بعد أن اكتشفها في إيران أستاذ الدراسات العربية الراحل كامبردج آرثر اربرتس » .

ذلك مانشرته الأهرام وهو دعم طيب لمذهبي في هذا البحث وسند لا يستهان به في الرد على الباطنية ، ولقد سبق أن تناولت موقف الأدباء والدارسين من الرباعيات في معرض التناول العلمي والأدبي ، وكيف أنه بإمكان أى باحث أو أديب أن يثبت بصورة قاطعة أن هذه الرباعيات هي لعمر الخيام الحكيم النيسابوري الإيراني بالفعل .

(ب)

ونشرت الأخبار بتاريخ الأربعاء : ١٠ يناير سنة ١٩٧٥م في صفحتها التاسعة رأياً جريئاً الدكتور فتحي الريس أستاذ الدراسات الشرقية بجامعة القاهرة أكد فيه ما حاته وكالات الأنباء حول إكتشاف زيف المخطوطات الموجودة بلندن .

وفي لقائه بصحافي الأخبار قال الدكتور الريس : « إن هذا صحيح !! فكلما بعدت المخطوطة عن عصر المؤلف كانت الثقة بها ضعيفة » ومضى يقول : « وعمر الخيام لا يعد من زمرة الشعراء الفرس . فليس له إنتاج أدبي وشعري غير هذه الرباعيات المدسوسة عليه » ، ثم إن عمر الخيام مع إفتراض كونه شاعراً

لا يعد شيئاً إذا ماقيس بشعراء إيران أمثال الفردوسى صاحب الشاهنامة التى تبلغ (٧٠ ألف بيت) وجلال الدين الرومى وله منظومة المثنوى فى (٢٦ ألف بيت) .

ويكشف الدكتور الريس عن شيء هام سبق أن افتنا الإنتباه إليه وهو الأمر الخاص بدور الغربيين من الشرقيين والمستعمرين وأعداء الدين فى الترويج لهـــذه الرباعيات الأمر الذى جعل الإيرانيين يسمعون عن هذه الرباعيات بواسطة الغرب بالرغم أن الخيام من نيسابور بإيران يقول الدكتور الريس : « وشهرة الخيام جاءت لنا عن طريق شهرته فى أوربا فانتقلت إلينا وبنفس هذه الطريقة عرف الخيام فى إيران عن طريق ترجمة رباعياته إلى الإنكليزية ثم الفرنسية ثم الإيرانية » .

ولو أنى كنت أرى أنه من الخير لو إقتصر اللقاء الصحافى بالدكتور الريس على إبراز زبدة المقابلة وكفى ، وهى التى أبرزتها الصحيفة بعنوان « رباعيات الخيام مدسوسة وعمر الخيام ليس شاعراً ! » ، لأن الولوج إلى التفاصـــيل يؤدى إلى حيرة وإضطراب ! !

(٣)

و بعد فقد حصحص الحق

وبعد هذا التناول الوجيز لمسألة الرباعيات ومدى صلتها بالحكيم الفلكى عمر بن ابراهيم الخيام اتضح بما لايدع مجالا للشك أن هذه الرباعيات المستنكرة والخارجة والتى استغل الخيام بواسطتها الطعن فى الدين الإسلامى العظيم والتهجم على قيمه ومعتقداته ومبادئه الأمر الذى يكشف عن دور الايدى الخفية لأعداء الدين من الباطنية والفرق الهدامة والتى نسبت هذا الشعر لعمر الخيام والذى تنفيه عنه مكانته فى التاريخ وينفيه عنه ضعف الصلة التوثيقية بين هذا الشعر وبين الحكيم عمر الخيام.

وقد تبين بما لايدع للشك أن هذه الرباعيات : ما هى إلا وسيلة لتعميق مفاهيم الحضارة المادية الكارهة للاسلام المنزعجة من إنبعاثه مارداً منتصراً يعيد العالم إلى أعظم وأكمل وأنضج حضارة عرفتها دنيا الناس من أجل هذا يمكننا أن نفسر دلة النشاط فى ترجمة هذه الرباعيات وتزينها وطبعها وترجمتها العديد

من اللغات وتدريسها فى مدارس العالم الإسلامى الذى كان يرزح تحت نير الإحتلال الإنكليزى والأمبراطورية التى لا تغيب عنها الشمس، وكيف أن الإحتلال الإنكليزى لعب دوراً كبيراً فى فرضها مدارس الشرق الإسلامى لتعميق حب الحياة والتأكيد القيم المادية إنتهاء بإماتة روح الجهاد بين شباب الإسلام حتى لا يهب مدافعاً عن أرض الإسلام متطلعاً للشهادة فى سبيل الله تعالى فإذا ما نفذ المستعمرون وأعداء الإسلام لإماتة النخوة والرجولة وحب الإستشهاد كل ذلك يتم باسم حب الحياة والسلام والتمتع ورفض التعصب والعيش الرغيد فى الرخاء وفى ضوء هذه القيم الذى تتنازل وتنحسر وينمحى على المدى القريب أو البعيد عن المسلمون وأتباع الحق الذين كانوا هدف المستعمرين لقد كان من وراء الترويج لهذه الرباعيات تخريج أجيال من مدارس المستعمر تؤمن بالتمتع واللذة العابرة، وإيثار السلامة فى الحياة الدنيا والإيمان بالغرب وقيم الحضارة المادية والإعجاب بها، ومن ثم نرى شباباً مخنثاً يكره الموت فى سبيل الله لأنه لم يعد يؤمن بقيم الإسلام فى الإستشهاد والحياة الخالدة فى صحبة النبيين والصديقين والشهداء.

من أجل هذا قال النبى ﷺ لما سئل عن الوهن قال : حب الدنيا وكراهية الموت (رواه أحمد وأبو داود) .

وفى القرآن الكريم يقول الله تعالى فى سورة التوبة « إن الله إشترى من المؤمنين أنفسهم وأموالهم بأن لهم الجنة يقاتلون فى سبيل الله فيقتلون ويقتلون * وعداً عليه حقاً فى التوراة والإنجيل والقرآن ، ومن أوفى بعهده من الله * فاستبشروا ببيعكم الذى بايعتم به . وذلك هو الفوز العظيم » (التوبة آية ١١١) .

وأخيراً يتبين زيف المخطوطات الموجودة بلندن ويتضح بأنها مزودة بعد فحصها بوسائل الاختبارات العلمية ، ويأتى هذا الخبر دعماً أكيداً وسنداً قوياً لنتائج هذا البحث وأهدافه معاً .

وبعد فلا أدرى هل أزعم لنفسى أنى قلت قولا فصلا بعد ما تبينت الحقيقة وبعد ما حصحص الحق ؟

هذا التساؤل أخص به أستاذنا المهيب الحبيب الدكتور عبده الراجحى ، بعد ما أثبتت الإختبارات العلمية الدقيقة زيف المخطوطات التى أتخذت أساساً لدراسة الخيام وفلسفته وشخصيته من خلال الرباعيات ولفترة طويلة . هل أزعم لنفسى أنى قلت قولا فاصلا أو قدمت كلمة الفصل ؟ ؟ ! أرجو ذلك ، والله الموفق ! ! .

فى كلماتى الأخيرة بهذا البحث المتواضع . أسال الله تعالى أن يكافىء هذه الأيدى التى إمتدت إلى لتأخذ بيدى على الطريق ، أقدم شكرى العميق والجزيل لأستاذنا الموهوب الحبيب الدكتور عبده الراجحى أستاذ العلوم اللغوية بجامعتى الاسكندرية وبيروت

أما الأستاذ أنور الجندى فشكراً لله ، له موقفه من الشباب وقد حظى الشباب بنصيب الاسد فى كتاباته المباركة ، شكراً سيدى الجليل وجزاكم الله عنى خيراً . ولا يفوتنى أن أتوجه بالشكر أيضاً لقصر الثقافة بطنطا والأستاذ أحمد الخطيب مدير القصر ، ولاشك أن ارتباطى بالقصر كان سبباً لظهور هذا البحث إلى الوجود فشكراً لكم جميعاً ، وأسأل الله أن يكافئكم جميعاً والله الموفق .

« ربنا لاتؤاخذنا إن نسينا أو أخطأنا ، ربنا ولاتحمل علينا إصراً كما حملته على الذين من قبلنا ، ربنا ولا تحملنا مالاطاقة لنا به ، واعف عنا واغفر لنا وارحمنا . أنت مولانا ، فانصرنا على القوم الكافرين » .

والله يقول الحق ، وهو يهدى السبيل ؟

عبد اللطيف كمال الجوهرى